رابط المادة على منصة باحث

02 من 16 | قبس من العقيدة الإسلامية | أمور أخرى تنافي التوحيد | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان قبس من العقيدة الاسلامية الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك والالحاد. للشيخ صالح بن فوزان الفوزان - 00:00:00

ان حفظه الله الدرس العشرون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد - 00:00:20

نواصل حديثنا في مواضيع العقيدة ونخص في هذه الحلقة التحدث عن وجوب حسن الظن بالله تعالى وتحريم سوء الظن به سبحانه لان حسن الظن به من واجبات التوحيد وسوء الظن به ينافي التوحيد. وقد وصف الله المنافقين بانهم يظنون به غير الحق - 00:00:39

وقال تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله واخبر عنهم في الاية الاخرى انهم يظنون به ظن السوء - 00:01:02

فقال تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا قال الامام ابن القيم رحمه الله في الاية الاولى - 00:01:17

فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيظمحل وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله وان يظهره وان وان يظهره الله على الدين كله - 00:01:37

وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق فمن ظن انه يدين الباطل على الحق ادانة مستمرة يظمحل معها الحق - 00:01:59

او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - 00:02:23

واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمده فليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا وليتب الى الله وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء - 00:02:43

ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا فمستقل ومستكثر. وفتش نفسك هل انت سالم فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجيا - 00:03:05

وقال ابن القيم رحمه الله فمن ظن به انه لا ينصر رسوله ولا يتم امره ولا يؤيده ويؤيد حزبه ويعليهم ويظهرهم باعدائهم ويظهرهم. وانه لا ينصر دينه وكتابه. وانه يدير الشرك على التوحيد والباطل والباطل على - 00:03:26

الحق ادانة مستقرة يظمحل معها التوحيد والحق اظمحلالا لا يقوم بعده ابدا. فقد ظن بالله ظن السوء ونسبه الى خلاف ما يليق بجلاله وكماله وصفاته ونعوته فان حمده وعزته وحكمته والاهيته تأبى ذلك - 00:03:46

وتاب ان يذل حزبه وجنده وان تكون النصرة المستقرة والظفر الدائم لاعدائه المشركين به العادلين به فمن ظن به ذلك فما عرفه ولا عرف اسماءه ولا عرف صفاته وكماله وكذلك من انكر ان يكون ذلك بقضائه وقدره فما عرفه ولا عرف ربوبيته وملكه وعظمته -

00:04:07
وكذلك من انكر ان يكون قدر ما قدره من ذلك وغيره لحكمة بالغة وغاية محمودة يستحق عليها الحمد وان وان ذلك انما صدر عن مشيئة مجردة عن حكمة وغاية مطلوبة هي احب اليه من فواتها - 00:04:32
وان ذلك وان وان تلك الاسباب المكروهة وان تلك الاسباب المكروهة له المفضية اليها لا يخرج تقديرها عن الحكمة لافظائها الى ما يحب وان كانت مكروهة له فما فما قدرها سدى ولا شاءها عبثا ولا خلقها باطلا. ذلك ظن الذين كفروا - 00:04:51
فويل للذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف اسماءه وصفاته وعرف موجب حكمته وحمده - 00:05:14
فمن قنط من رحمته وايس من روحه فقد ظن به ظن السوء. ومن جوز عليه ان يعذب اولياءه مع احسانهم واخلاصهم سوي بينهم وبين اعدائه فقد ظن به ظن السوء - 00:05:32
ومن ظن انه يترك خلقه سدى معطلين عن الامر والنهي لا يرسل اليهم رسله ولا ينزل عليهم كتبه بل يتركهم هملا كالانعام فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه لا يجمع عبيده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها باحسانه والمسيء باساءته ويبين - 00:05:46
خلقه حقيقة ما اختلفوا فيه ويظهر ويظهر للعالمين كلهم صدقه وصدق رسله. وان اعداءه كانوا هم الكاذبين. فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه يضيع عليه عمله الصالح الذي عمله خالصا لوجهه على امتثال امره - 00:06:09
ويبطله عليه بلا سبب من العبد وانه يعاقبه بما لا صنع له فيه ولا اختيار له ولا قدرة ولا ارادة له في حصوله بل يعاقبه على فعله هو سبحانه به - 00:06:30
او ظن به انه يجوز عليه ان يؤيد اعداءه الكاذبين عليه بالمعجزات التي يؤيد بها انبيائه ورسله ويجريها على ايديهم ليضلوا بها عباده وانه يحسن منه كل شيء حتى تعذيب من افنى عمره في طاعته فيخلده في الجحيم في في اسفل سافلين - 00:06:44
وينعم من استنفذ عمره في عداوته وعداوة رسله ودينه ويرفعه الى اعلى الى اعلى عليين وكلا الامرين في الحسن عنده سواء ولا يعرف امتناع احدهما ووقوع الاخر الا بخبر والا فالعقل لا يقضي بقبح احدهما وحسن الاخر فقد ظن به ظن السوء - 00:07:07
ومن ظن انه اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بما ظاهره باطل وتشبيه وتمثيل. وترك الحق لم يخبر به. وانما رمز اليه رموزا بعيدة واشار اليه اشارات ملغزة ولم يصرح به وصرح دائما بالتشبيه والتمثيل والباطل - 00:07:30
واراد من خلقه ان يتعبوا اذهانهم وقواهم وافكارهم في تحريف كلامه عن مواضعه وتأويله على غير تأويله ويتطلب له الوجوه والاحتمالات المستكره والتأويلات التي هي باالغاز والاحاجي اشبه او منها بالكشف والبيان - 00:07:50
واحالهم في معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم وارائهم لا على كتابه بل اراد منهم الا يحملوا كلامه على ما من خطابهم ولغتهم مع قدرته على ان يصرح لهم بالحق الذي ينبغي التصريح به - 00:08:09
ويريحه من االلفاظ التي توقعهم في اعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء. فانه ان قال انه غير قادر على التعبير عن الحق باللفظ الصريح الذي - 00:08:27
عبر به هو وسلفه فقد ظن بقدرته العجز وان قال انه قادر ولم يبين وعدل عن البيان وعن التصريح بالحق الى ما يوهم بل يوقع في الباطل المحال والاعتقاد الفاسد - 00:08:41
فقد ظن بحكمته ورحمته ظن السوء ومن ظن انه هو وسلفه عبروا عن الحق بصريحه دون الله ورسوله وان الهدى والحق في كلامهم. واما كلام الله فانما يؤخذ من ظاهره التشبيه والتمثيل والضلال - 00:08:56
وظاهر كلام المتهوكين والحيارة هو الهدى والحق فهذا من اسوء الظن وكل هؤلاء من الكاذبين بالله الظانين به ظن السوء والظانين به غير الحق ظن الجاهلية انتهى كلامه رحمه الله - 00:09:14
هذا ما اتسع الوقت لنقله منه ومن اراد تمام ذلك فليرجع الى مكانه في كتاب زاد المعاد. والله الموفق للحق والهدى وهو المستعان

والى اللقاء القادم باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:09:31